Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"لكلـيرك"، يقـود الضيـوف إلى اليمـين، إلى جنـاح جانبى، حيث المكان الوحيد الذى فيه الأبنية بحالة جيدة. كان معبداً جنائزياً، أصلح سقفه تواً، فقط بعض الثقوب هنا وهناك .دخلوا فى الظلام. خلع الكونت خوذته الضخمة، فأسرع البارون وقدم له منديلاً حتى يجفف العرق .كانت الشمس تتخلل بأشعة متوهجة رقيقة تسقط هنا وهناك على النقوش، فتعيد إليها الحياة. على الجوانب كان شبه ظلام وصمت، وأسرار. فى شبه الظلام كانت تتراءى تماثيل عالية، متصلبة العروش، بعضها مقطوع الرأس، أو من الوسط إلى الأسفل، تعبر كلها عن إرادة صارمة، ومهيبة لقوة القهر.

أشار "لكليرك" إلى أحد هذه التماثيل، ذراعه مخلوع، لكن رأسه تقريباً لم تمس. كان له فم صارم وشرير. عند اقترابهم أدرك الكونت أنه وجه طائر، منقاره فقط هو الذى تحطم . قال "لكليرك": "مهم جداً هذا التمثال، إنه الإله "تحوت". يعود أصله إلى الأسرة الثانية عشرة على الأقل، ولابد أنه كان يعتبر ثميناً حيث إنه نقل إلى هنا. كان الفراعنة يأتون إليه ليسألوه..